UOCHJRS, ISSN: 2616-6496,Volume 1 | Issue 1 |June-December 2017
DOI: 10.33195/uochjrs-v1i1422017

البيان القويم في معنى الصراط المستقيم: دراسة في آيات القرآن الكريم

An Academic Review of the Meaning of "Ṣirāṭ al- Mustaqīm" in the Light of the Holy Qur'ān

DOI: 10.33195/uochjrs-v1i1422017

د.حسن عبد الجليل العبادلة [*]

Abstract:

Disagrement and grouping (Schism) will continue to exist in this Ummā'h and history is a witness to this fact and the sayings of the holy prophet (SAW) also bear out the truth, so people found disagreement in beliefs and ideologies as they did in political life. One of the reasons for this schism or difference of opinions was that different people defined "the "Ṣirāṭ al- Mustaqīm"-the straight path- according to their own understandings. As a result, sects like Shiā, Murjeā, Khwārij etc appeared in the era of the pious Caliphs. With the passage of time, more and more groups came in to existence. Even today, every Islamic group claims to be on the true path of "Ṣirāṭ al- Mustaqīm"and declares other misguided. Consequently, the Islamic society become a victim of schism or grouping, so an effort has been made in this article to explain the meaning of "Ṣirāṭ al-Mustaqīm" academically and in on analytical style in the light of the holy Qur'ān.

***Keywords**: Serāt, curriculum, Mustaqīm, Ibād'āh, Hidāy'ah*

سعيت في هذا البحث إلى الكشف عن قضية ذات أهمية بالغة شغلت الفكر الإنساني ولا زالت. وهي حقيقة الصراط المستقيم في القرآن الكريم، فبالإضافة إلى أن التحقق به يعد الغاية من كل الرسالات السماوية، إلا أن محور الاختلاف بين أصحاب الديانات والأحزاب والجماعات يقوم على تفسير معنى هذا الصراط، بحيث يُظهِرُ كل واحد منهم أنه الملتزم الأمثل به، ومن هنا تكمن أهمية هذا البحث. وفي سبيل تحقيق الهدف المنشود اتبعت المنهج المقارن التحليلي، وقسّمت البحث إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، تحدثت في المقدمة عن أهمية الموضوع وسبب اختياره، وفي المبحث الأوّل بيّنت معنى الصراط المستقيم والاستقامة في اللغة، وفي المبحث الثاني عرّجنت على معنى الصراط المستقيم في أراء عدد من المفسرين، وفي المبحث الثالث ناقشت هذه الأقوال وبيّنت توجيهها، وفي –

[*] أستاذ مشارك، كلية السلط، جامعة البلقاء التطبيقية، عمان، أردن

UOCHJRS, ISSN: 2616-6496,Volume 1 | Issue 1 |June-December 2017
DOI: 10.33195/uochjrs-v1i1422017

----------المبحث الرابع أشرت إلى حقيقة الصراط المستقيم في ضوء آيات القرآن الكريم، و في الخاتمة أشرت إلى أهم النتائج والتوصيات.

المقدمة:

لما قدّر الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان قضت مشيئته سبحانه أن يكون خليفة في الأرض، قال تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾(البقرة:30)، وأن يكون هذا الإنسان مناط التكليف، تجلّت عدالة الله سبحانه وتعالى حيث بيّن للإنسان طريق الحق وأمره باتباعه، وبيّن له طرق الباطل وأمره باجتنابها، قال تعالى:﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾(الإنسان:3)، وحيثما زاغت قدم الإنسان عن جادة الطريق بعث الله له الرسل مبشرين ومنذرين، قال تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (الأنعام:48)، وقال تعالى:﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ (فاطر:24). وختم الله سبحانه وتعالى رسالاته بالإسلام، وجعل أعظم آياته القرآن الكريم، وجعل من فاتحة كتابه الكريم قول الله تعالى:﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة:6)، ولما كان هذا الصراط غير قاصر على خاتمة الرسالات حيث قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ، وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ, وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ، وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ، وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الصافات:114118)، كان لابد من بيان معناه وحقيقته، إذ التحقق به يعد الغاية من كل الرسالات السماوية، ومحور الاختلاف بين أصحاب الديانات والأحزاب والجماعات يقوم على تفسير معنى هذا الصراط، بحيث يُظهِرُ كل واحد منهم أنه الملتزم الأمثل به، ومن هنا تتجلى أهمية هذا البحث. وكان السبب وراء اختياره تعدد الآراء في بيان معانيه خصوصا عند أهل الاختصاص من علماء القرآن والتفسير، فكان من الأنسب أن نجمع ما اختلف من أقوال وننسبها إلى أهلها ونبيّن معانيها ونحللها، لنضع بين أيدي طلبة العلم، خلاصة القول في هذا الموضوع، وفق ما ييسره الله لنا من جهد. وفي سبيل تحقيق الهدف المنشود اتبعنا المنهج المقارن التحليلي، وقسّمنا البحث إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة على النحو الظاهر في فهرس الموضوعات الآتي:

الفهرس

- المقدمة
- فهرس الموضوعات
- المبحث الأول: المعاني اللغوية للألفاظ

UOCHJRS, ISSN: 2616-6496,Volume 1 | Issue 1 |June-December 2017
DOI: 10.33195/uochjrs-v1i1422017

- المطلب الأول : معنى الصراط
- المطلب الثاني : معنى المستقيم
- المطلب الثالث: تعريف الاستقامة
- المبحث الثاني: مذاهب المفسرين في بيان معنى الصراط المستقيم
- المطلب الأول: الإسلام
- المطلب الثاني: القرآن
- المطلب الثالث: العبادة
- المطلب الرابع: طريق الهداية
- المطلب الخامس: الطريق الموصلة إلى الله عز وجل
- المطلب السادس: العلم بالله عز وجل والفهم عنه
- المطلب السابع: طريق الجنة
- المطلب الثامن: أعيان من هداهم الله (دين إبراهيم)
- المطلب التاسع: قوم موسى وعيسى قبل أن يغيِّروا
- المطلب العاشر: صراط الأولين في تحمل المشاق
- المطلب الحادي عشر: النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
- المبحث الثالث: مناقشة الأقوال وبيان وجهها
- المبحث الرابع: حقيقة الصراط المستقيم في ضوء الآيات القرآنية
- الخاتمة
- قائمة المصادر والمراجع

المبحث الأول: المعاني اللغوية للألفاظ

المطلب الأول: معنى الصراط

أنزل الله تعالى كتابه الكريم على أحرف سبعة يشهد فيها تنوع في أداء عدد من الكلمات القرآنية ومن ذلك ما نشهده في الآية الكريمة من سورة الفاتحة ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة:6)، حيث قرئت كلمة الصراط بالصاد الخالصة والسين الخالصة وإشمام الصاد صوت الزاي، وعلى ذلك فإن كل واحدة من هذه الأوجه تدل على الكلمة عينها؛

يقول عبد الفتاح القاضي في شرح الدرى:

"(الصراط، وصراط) قرأ قنبل ورويس بالسين فيهما حيث وقعا. وقرأ خلف عن حمزة بالصاد مشمة صوت الزاي حيث وقعا كذلك. وقرأ خلاد مثل خلف في الموضع

UOCHJRS, ISSN: 2616-6496,Volume 1 | Issue 1 |June-December 2017
DOI: 10.33195/uochjrs-v1i1422017

الأول خاصة وهو (اهدنا الصراط المستقيم) في هذه السورة. والباقون بالصاد الخالصة في جميع القرآن. وكيفية الإشمام هنا أن تخلط لفظ الصاد بالزاي وتمزج أحد الحرفين بالآخر بحيث يتولد منهما حرف ليس بصاد ولا بزاي ولكن يكون صوت الصاد متغلبا على صوت الزاي كما يستفاد ذلك من معنى الإشمام''(1).

ويقول الرازي في كتابه مختار الصحاح عند بيانه لمعاني الجذر (ص ر ط): ''الصراط والسراط والزراط الطريق''(2).

وفي بيان معنى السراط يقول الراغب الأصفهاني:

((السراط الطريق المستسهل أصله من سرطت الطعام وازدرته: ابتلعته. فقيل: سراط تصوراً أنه يبتلعه سالكه، أو يبتلع سالكه))(3).

وأشار ابن منظور إلى أن الأصل الذي تفيده كلمة الصراط في اللغة ؛ هو البلع فقال:

''(سرط الطعام سرطاً بلعه، وانسرط الشيء في حلقه سار فيه سيراً سهلاً. ومن هذا القبيل وصف السيف بأنه سراط وسراطي إذا كان قاطعاً يمر في الضريبة كأنه يسترط كل شيء يلتهمه. وإنما قيل للطريق الواضح صراط لأنه كأنه يسترط المارة لكثرة سلوكهم فيه. ...أصل الصراط بالسين لأنه من السرط، والصاد لغة في الصراط...قال الفراء وهي بالصاد لغة قريش الأولين التي جاء بها الكتاب، قال وعامة العرب تجعلها سينا)'' (4).

المطلب الثاني: معنى المستقيم

المستقيم لغة: المستوي القويم الذي لا اعوجاج فيه ولا التواء يقال: طريق مستقيم. كما يطلق على العادل الذي لا ميل فيه عن الحق. فيقال: ''ميزان مستقيم''(5) .

قال أبو السعود: ((والمراد به طريق الحق وهي الملة الحنيفية السمحة المتوسطة بين الإفراط والتفريط))(6).

وقال ابن عاشور:

(والمستقيم اسم فاعل من استقام، مطاوع قومته فاستقام، والمستقيم الذي لا عوج فيه ولا تعاريج، وأحسن الطرق الذي يكون مستقيما، وهو الجادة لأنه باستقامته يكون أقرب إلى المكان المقصود من غيره، فلا يضل فيه سالكه ولا يتردد ولا يتحير، والمستقيم هنا مستعار للحق البين الذي لا تخالطه شبهة باطلة)(7).

المطلب الثالث: تعريف الاستقامة

قال الراغب عند بيانه لمعنى الاستقامة:

UOCHJRS, ISSN: 2616-6496,Volume 1 | Issue 1 |June-December 2017
DOI: 10.33195/uochjrs-v1i1422017

((يقال في الطريق الذي يكون على خط مستو، وبه شبه طريق المحق نحو ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة آية 6) ﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾(هود آية 56) واستقامة الإنسان لزومه المنهج المستقيم نحو قوله تعالى :﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾(فصلت آية 30). وإقامة الشيء توفيته حقه، قال تعالى :﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾(المائدة آية 68) أي توفون حقوقهما بالعلم والعمل.

قال: ولم يأمر سبحانه وتعالى بالصلاة حيثما أمر، ولا مدح به حيثما مدح إلا بلفظ الإقامة، تنبيها أن المقصود منها توفية شرائطها لا الإتيان بهيئاتها نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾(الأنعام آية 72) في غير موضع))(8).

قال ابن منظور:

((الاستقامة الاعتدال، يقال: استقام له الأمر وقوله تعالى:: ﴿فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ﴾(فصلت آية 6) إي في التوجه إليه دون الآلهة. وقام الشيء واستقام:اعتدل واستوى. وقوله تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (فصلت آية 30) معنى قوله استقاموا: عملوا بطاعته ولزموا سنة نبيه صلى الله عليه وسلم. وقال الأسود بن مالك ﴿ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ : لم يشركوا به شيئاً. وقال قتادة: استقاموا على طاعة الله))(9).

من أجل ذلك كانت الاستقامة في اصطلاح المفسرين :

نحو ما أورده ابن عاشور حيث يقول: ((الاستقامة: هي العمل بكمال الشريعة بحيث لا تنحرف عنها قيد شبر ومتعلقها العمل بالشريعة بعد الإيمان لأن الإيمان أصل فلا تتعلق به الاستقامة وقد أشار إلى صحة هذا المعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لأبي عمرة الثقفي لما قال له: يا رسول الله قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا غيرك قال: ''قل آمنت بالله ثم استقم''(10) فجعل الاستقامة شيئا بعد الإيمان))(11)

ونحو ما أورده أبو السعود رحمه الله حيث يقول:

((وبالجملة فهذا الأمر منتظم لجميع محاسن الأحكام الأصلية والفرعية، والكمالات النظرية والعملية، والخروج من عهدته في غاية ما يكون من الصعوبة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ''شيبتني سورة هود''(12)(13)

وقال الآلوسي في تعريف الاستقامة:

((هي لزوم المنهج المستقيم، وهو التوسط بين الإفراط والتفريط، وهي كلمة جامعة

UOCHJRS, ISSN: 2616-6496,Volume 1 | Issue 1 |June-December 2017
DOI: 10.33195/uochjrs-v1i1422017

لكل ما يتعلق بالعلم والعمل وسائر الأخلاق، فتشمل العقائد والأعمال المشتركة بينه صلى الله عليه وسلم وبين سائر المؤمنين والأمور الخاصة به عليه الصلاة والسلام. وقد قالوا: إن التوسط بين الإفراط والتفريط بحيث لا يكون ميل إلى أحد الجانبين قيد عرض شعرة مما لا يحصل إلا بالافتقار إلى الله تعالى ونفي الحول والقوة بالكلية))(14).

المبحث الثاني : مذاهب المفسرين في بيان معنى الصراط المستقيم

تنوعت عبارات المفسرين في تحديد المراد بالصراط المستقيم الذي أوجب الله على العباد طلب الهداية إليه منه سبحانه وتعالى في كل ركعة من صلاة يتوجهون بها إلى الله. ومن الملاحظ أن كل هذه الأقوال التي أوردوها لها مستند شرعي ليس من السهولة استبعادها إذ أنها في جملتها دلالات الصراط المستقيم.

وسأقوم بعرض هذه الأقوال الواردة في كتب التفسير التي قد تبدو في ظاهرها مختلفة من أجل النظر فيها ومحاولة الجمع والتوثيق بينها والخروج بتصور حقيقي وشامل لما تحويه هذه الكلمة من دلالات، وما أعطاها الاستعمال من سعة ظاهرة، وفيما يأتي مجمل للأقوال التي أوردها عدد من المفسرين:

المطلب الأول: الإسلام

ذهب إلى ذلك جمع من المفسرين منهم مقاتل بن سليمان والطبري والقرطبي والبيضاوي والسيوطي رحمهم الله، ومن ذلك قول مقاتل في تفسير قوله تعالى:﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (البقرة:142): يعني دين الإسلام، يهدي الله نبيه والمؤمنين لدينه(15). وقول الطبري :((وهو يهدي من يشاء من خلقه فيوفقه لإصابة الطريق المستقيم وهو الإسلام)) (16). ونقل السيوطي قول أبي العالية الرياحي حيث قال: ((تعلموا الإسلام فإذا علمتموه فلا ترغبوا عنه وعليكم بالصراط المستقيم فإن الصراط المستقيم الإسلام))(17).

المطلب الثاني: القرآن

أورد هذا القول جمهور من المفسرين مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخرج ابن كثير عن ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال :

((قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الصراط المسقيم كتاب الله) (18). وذكر كذلك أنه من رواية أحمد والترمذي من رواية الحارث الأعور عن علي مرفوعا: وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم)) (19).

UOCHJRS, ISSN: 2616-6496,Volume 1 | Issue 1 |June-December 2017
DOI: 10.33195/uochjrs-v1i1422017

أما السيوطي رحمه الله فقد أورده عن ابن أبي شيبة والدارمي والترمذي وابن الأنباري عن الحارث الأعور قال:

((دخلت المسجد فإذا الناس قد وقعوا في الأحاديث فأتيت علياً رضي الله عنه فأخبرته: فقال: أوقد فعلوها ؟ سمعت رسول الله صلى الله عليم وسلم يقول: إنها ستكون فتنة. قلت: فما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال: كتاب الله فيه نبأ من قبلكم وخبر من بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تشبع منه العلماء ولا تلتبس منه الألسن ومن دعا إليه هدي إلي صراط مستقيم)) (20).

المطلب الثالث: العبادة

ذهب بعض المفسرين إلى أن الصراط هو عبادة الله القائمة على طاعته سبحانه وتعالى وطاعة رسوله.

قال البغوي في تفسيره الصراط المستقيم:

((العبادة والطاعة مع التذلل والخضوع وسمي العبد عبدا لذلته وانقياده. يقال طريق معبد أي مذلل)) (21).

المطلب الرابع: طريق الهداية

قال الطبري في قوله تعالى:

﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾(البقرة آية 213) ((فإنه يعني به واللهُ يسدد من يشاء من خلقه ويرشده إلى الطريق القويم على الحق الذي لا اعوجاج فيه كما هدى الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم))(22).

ومراد الإمام الطبري بالهداية هنا هي هداية التوفيق والتسديد لا هداية الإرشاد وذلك أن الثانية عامة للناس جميعا من أهل الرسالة كما في قوله تعالى :﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾(فصلت آية 17).

المطلب الخامس: الطريق الموصلة إلى الله عز وجل

قال الآلوسي عند قوله تعالى:

﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (المائدة آية 16) :((وهي الطرق الموصلة إليه عز وجل، وقد قال بعض العارفين الطرق إلى الله تعالى مسدودة إلا على من اتبع النبي

UOCHJRS, ISSN: 2616-6496,Volume 1 | Issue 1 |June-December 2017
DOI: 10.33195/uochjrs-v1i1422017

صلى الله عليه وسلم ﴿ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ ﴾(المائدة آية 16) وهي ظلمات الشك، والاعتراضات النفسانية والخواطر الشيطانية ﴿ إِلَى النُّورِ ﴾ (البقرة آية257) وهو نور الرضا والتسليم﴿ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾(المائدة آية 16) وهو طريق الترقي في المقامات العليا))(23).

المطلب السادس: العلم بالله عز وجل والفهم عنه.

إن الوصول إلى الله هو معرفة الله معرفة حقيقية تتمثل في الوقوف على مراده في كل ما أمر به ونهى عنه وهو العلم الوهبي الذي دعا به النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس في قوله: ((اللهم فقهه في الدين))(24). ومن كان من أهل ذلك صار من أهل التوحيد الخالص وأهل الاستقامة في الأمور كلها وصاحب الأخلاق الحميدة وهي جميعا قد وردت في عبارات المفسرين.

قال الطبري في تقسير قوله تعالى:

﴿ وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾(يس آية 61):'' ألم أعهد إليكم أن اعبدوني دون كل ما سواي من الآلهة والأنداد، وإياي فأطيعوا، فإن إخلاص عبادتي وإفراد طاعتي ومعصية الشيطان وهو الدين الصحيح والطريق المستقيم''(25).

قال صاحب روح البيان:

((إنه وإن عرف الله بدليل فهناك أدلة أخرى فمعنى اهدنا: عرفنا ما في كل شيء من كيفية دلالته على ذاتك وصفاتك وأفعالك, ثم قال طلب الإعراض عما سوى الله وإن كانت نفسه، والإقبال بالكلية عليه، حتى لو أمر بذبح ولده كإبراهيم عليه الصلاة والسلام))(26).

المطلب السابع: طريق الجنة:

قال الطبري: في قوله تعالى:

﴿ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾(آل عمران آية 101). ((فإنه يعني: ومن يتعلق بأسباب الله، ويتمسك بدينه وطاعته ﴿ فقد هدي﴾، يقول: فقد وفق لطريق واضح، ومحجة مستقيمة غير معوجة فيستقيم إلى رضا الله وإلى النجاة من عذاب الله والفوز بجنته)) (27).

وقال الآلوسي عند تفسيره لهذه الآية:

((وقيل الجنة، وإطلاق الصراط عليها باعتبار أنها طريق للفوز بما لا عين رأت، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وقيل :﴿الحميد ﴾: هو الجنة والإضافة على

UOCHJRS, ISSN: 2616-6496,Volume 1 | Issue 1 |June-December 2017
DOI: 10.33195/uochjrs-v1i1422017

ظاهرها والمراد بصراطها الإسلام)) (28).

المطلب الثامن: أعيان من هداهم الله إليه فقال بعضهم أنه دين إبراهيم.

ففي زاد المسير عند قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾(الأنعام آية 161) قال :((والمعنى هداني ملة إبراهيم في حال حنيفيته)) (29).

قال الشوكاني:

((لما بين سبحانه أن الكفار تفرقوا فرقاً، وتحزبوا أحزاباً ، أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم :﴿ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي﴾(الأنعام آية 161) أي أرشدني بما أوحاه إلي ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ وهو ملة إبراهيم عليه السلام))(30).

المطلب التاسع: قوم موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام قبل أن يغيِّروا

يقول النسفي في تفسير قوله تعالى:﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾(الفاتحة آية 7). هم قوم موسى عليهم السلام قبل أن يغيّروا (31).

المطلب العاشر: صراط الأولين في تحمل المشاق العظيمة لأجل مرضاة الله تعالى

قال الآلوسي:

((وقيل المراد منه صراط الأولين في تحمل المشاق العظيمة لأجل مرضاة الله تعالى))(32).

المطلب الحادي عشر: النبي صلى الله عليه وسلم وصاحباه أبي بكر وعمر، وزاد بعضهم الخلفاء الأربعة، وأخيار أهل البيت، وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وبعضهم خصه بالإمام علي كرم الله وجهه.

ومن ذلك ما يشهد في تفسير مقاتل بن سليمان الأزدي لقوله تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأِ اللهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (الأنعام:39)، حيث قال: يعني على دين الإسلام، منهم : علي بن أبي طالب، والعباس، وحمزة، وجعفر(33) .

وأورد الطبري بسنده عن أبي العالية في تفسير قوله تعالى:

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾(الفاتحة آية 6) قال: ((هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصاحباه من بعده أبو بكر وعمر. قال: فذكرت ذلك للحسن فقال: صدق أبو العالية ونصح)) (34).

وفي مصحف التهجد قال:

UOCHJRS, ISSN: 2616-6496,Volume 1 | Issue 1 |June-December 2017
DOI: 10.33195/uochjrs-v1i1422017

((هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخيار أهل بيته وأصحابه ناسبا ذلك إلى الحسن البصري وأبي العالية الرياحي(35)))(36) .

المبحث الثالث: مناقشة أقوال المفسرين وتوجيهها:

المتأمل في هذه الأقوال المتعددة التي أوردها المفسرون للصراط المستقيم، قد يتصور أن هذا الاختلاف في العبارات والأقوال التي ذكروها من الصعب التوفيق بينها. لكن ذلك ليس من المتعذر ولا العسير على الناظر نظرة موضوعية في الآيات القرآنية التي تناولت هذا الموضوع. ولم يغب هذا عن البعض الذين حاولوا الجمع بين الكثير من هذه الأقوال. فالإمام السيوطي رحمه الله يبين أن هذا الاختلاف في التعريفات هو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد، وفسر ذلك بأن التعبير عن المراد بعبارة غير عبارة الآخر تدل على أن معنى المسمى غير المعنى الآخر، مع اتحاد المسمى.

فتفسير البعض للصراط المستقيم بالقرآن والبعض بالإسلام قولان متفقان لأن دين الإسلام هو اتباع القرآن، حيث نبه أحدهما على وصف غير الوصف الآخر.

كما أن لفظ صراط يشعر بوصف ثالث وكذلك قول من قال هو السنة والجماعة، وقول من قال هو طريق العبودية، وقول من قال هو طاعة الله ورسوله وأمثال ذلك، فهؤلاء كلهم أشاروا إلى ذات واحدة لكن وصفها كل منهم بصفة من صفاتها (37).

وعقب ابن كثير على الأقوال التي أوردها بقوله:

وكل هذه الأقوال صحيحة وهي متلازمة، فإن من اتبع النبي صلى الله عليه وسلم واقتدى بالذين من بعده أبي بكر وعمر فقد اتبع الحق، ومن اتبع الحق فقد اتبع الإسلام ومن اتبع الإسلام فقد اتبع القرآن. وهو كتاب الله وحبله المتين وصراطه المستقيم فكلها صحيحة يصدق بعضها بعضا ولله الحمد. ثم يتبع ابن كثير ذلك برأي الإمام الطبري رحمه الله الذي رجح فيه من الأقوال بأنه التوفيق للثبات على ما ارتضاه الله ووفق له من أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين مع بيانه لوجه كونه جامعا لغيره، حيث قال: '' فقد وفق للإسلام ....''(38) .

ومما هو جدير بالذكر هنا أن كل الذين نقلنا عباراتهم شهدنا فيها تقريرهم بشمول صراط المنعم عليهم للإسلام والقرآن.

إلا أن الإمام الرازي رحمه الله خالف الكل في ذلك فبعد أن أورد قول الذين فسروا الصراط المستقيم بالإسلام أو بالقرآن قال:

((وهذا لا يصح لأن قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (الفاتحة آية 7) بدلا من ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة آية 6) وإذا كان كذلك كان التقدير اهدنا صراط

UOCHJRS, ISSN: 2616-6496,Volume 1 | Issue 1 |June-December 2017
DOI: 10.33195/uochjrs-v1i1422017

من أنعمت عليهم من المتقدمين. ومن تقدمنا من الأمم ما كان لهم القرآن والإسلام وإذا بطل ذلك ثبت أن المراد اهدنا صراط المحقين المستحقين للجنة)) (39).

والظاهر أن الذي اعتمد عليه الإمام الرازي رحمه الله لا يسعفه في تقرير هذه النتيجة التي توصل إليها ذلك أن الآية واضحة الدلالة على خلاف ذلك ؛ فقد بينت الآية الكريمة ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم﴾ أن ﴿ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ هو طريق الذين أنعم الله عليهم بالهداية إلى الصراط المستقيم ، ثم كان قوله تعالى ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾(النساء آية 69).

فكان تحقيق هذه المعية التي هي من أرفع الدرجات وأعلى المنازل مترتبا على طاعة الله والرسول صلى الله عليه وسلم ومعلوم أن أعلى هذه الدرجات على الإطلاق هي معية النبيين وأسماها على التحديد معية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو إمام النبيين والمرسلين جميعا. ولا شك أن الطريق إلى طاعة الله هو القرآن الكريم لأنه المتضمن لأمره ونهيه وهديه إلى كل سبل الخير والاستقامة.

هذه المعية هي التي حرص عليها خلص أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه في الآخرة قبل الدنيا.

ثم أنه لا سبيل لنا إلى معرفة ما تمثل به النبيون السابقون من الثبات على توحيد الله وما كان لهم من المزايا والخصائص التي أثنى الله عليهم بها ونالوا بسببها الدرجات العلى إلا من خلال ما حدثنا به القرآن الكريم وأخبرنا به النبي الكريم صلى الله عليم وسلم وحيا من رب العالمين.

والقرآن الكريم كذلك ينبؤنا بأن الذي أوحاه الله إلى النبي صلى الله عليه وسلم وشرعه له من الدين هو ما أوحاه إلى النبيين وشرع لنا من الدين ما وصى به نوحا وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام.

فالإسلام هو دين كل النبيين والمرسلين، والقرآن الكريم هو الجامع لكل ثمرات الكتب السماوية المترلة الذي تفضل الله به على أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأغناها به عن النظر فيما سواه.

قال الآلوسي بعد إيراده للقولين في تعريفه للصراط ملة الإسلام والقرآن:

((وردهما الرازي قدس سره بأن قوله تعالى:﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ يدل على ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ وهم المتقدمون من الأمم وما كان لهم القرآن والإسلام وفيه ما لا يخفى))(40).

وهناك لفتة أخرى في الآيـــة فيها النص على أن صراط الذين أنعم الله عليهم لا يتوصل إليه ولا

UOCHJRS, ISSN: 2616-6496,Volume 1 | Issue 1 |June-December 2017
DOI: 10.33195/uochjrs-v1i1422017

يهتدي إليه أحد إلا بطاعة الله وطاعة سيدنا محمد صلى الله عليم وسلم.

المبحث الرابع :

حقيقة الصراط المستقيم في ضوء الآيات القرآنية

المتأمل في الآيات القرآنية يجد أن كلمة الصراط المستقيم التي هي في أصل استعمالها اللغوي قاصرة على معنى حسي جامد، قد أصبحت بعد أن تكلم الله بها من جوامع الكلم، قد وسعت كل شيء أحبه الله لعباده، وندبهم إليه، بما لا يحيط به فلك التعبير، وإذا كانت نقطة البداية فيها متمثلة في الإيمان بالله والتخلي عن صور الشرك والضلال، فإنه لا نهاية لما تشمله من النعم والمواهب المفاضة من لدن الحق جل جلاله على عبادة الذين أذعنوا لأمره، واستسلموا لحكمه، وآثروا ما عنده على كل شيء سواه.

فالداخل في الإسلام يقول: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة آية 6) وراسخ القدم فيه يقول كذلك: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ والصالحون والشهداء والصديقون والنبيون كل منهم يقول: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ والنبي صلى الله عليه وسلم على جلال قدره وإتمام نعمة الله عليه، وإكمال الدين له، أمره بطلب الهداية إلى الصراط المستقيم، فعلم من هذا أن كل واحد يطلب أن يهتدي إلى ما غاب عنه، و لم يصل إليه من درجات الإيمان والإحسان والإيقان، ويبلغه من مقامات القرب من الله والمعرفة معرفة تزيده إيمانا ويقينا وقربا، يتفيأ في ظلالها بمزيد من فضل الله وكرمه، وإسباغ نعمه الظاهرة منها والباطنة، التي لا تتناهى لأن كمالات الله لا تتناهى من أجل ذلك يأمر الله نبيه بالاستزادة من العلم والهداية، لما هو أقرب رشدا كما قال تعالى ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾(طه آية 114) وقال تعالى ﴿وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَداً﴾(الكهف آية 24).

من خلال ذلك ندرك سر الإعجاز الذي يتضمنه اللفظ القرآني، فالكلمة العربية حيث يتكلم الله بها ينفخ فيها روحا منه، يحملها من معاني عزته، وأسرار قدرته وبديع حكمته مالا يعلمه إلا هو.

من أجل ذلك كان تفسير القرآن الكريم وبيانه خاصاً بالله سبحانه وتعالى حيث نص على ذلك في قوله جل في علاه: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾(القيامة آية 17-19).

هذا البيان قد تجلى واضح المعالم في القرآن الكريم، حيث يجد الناظر في آياته واستعماله لكلماته في المواضع المتعددة أشبه بمعجم، تكفل ببيان ما تحمله هذه الألفاظ من المعاني الجديدة التي لم تكن معهودة في لغة العرب.

ففي كل موضع ترد فيه اللفظة القرآنية في القرآن الكريم، يجد الناظر من المعاني التي يعطيها السياق ما يزيدها توضيحا، أو يكشف عن جوانب خفية فيها.

UOCHJRS, ISSN: 2616-6496,Volume 1 | Issue 1 |June-December 2017
DOI: 10.33195/uochjrs-v1i1422017

وأكبر مثال على ذلك ما نحن بصدده من بيان معنى الصراط المستقيم في ضوء الآيات القرآنية .

فقد استعرضنا قسما من عبارات المفسرين في بيان المراد من الصراط المستقيم، ومع كثرتها وتعددها إلا أنها تظل قاصرة عن بلوغ المدى الذي نجده واضحا في آيات القرآن الكريم.

و لم يأت هذا التعدد في العبارات التي أوردها المفسرون من فراغ، فكل ذلك متضمن في آيات القرآن الكريم التي تناولت الحديث عن هذا الموضوع.

فالذين قالوا: هو الإسلام والدين القيم، متضمن في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾(الأنعام آية 161) و لم يغفل القرآن الكريم بيان حقيقة هذا الدين الحنيف الذي كان عليه إبراهيم، في أوجز آية وأجمعها للدلالة على حقيقة إسلام إبراهيم عليه السلام وهي قوله تعالى بعد هذه الآية: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأنعام آية 163-164).

فإخلاص الصلاة لله من كل شائبة تشوبها من حظوظ النفس، ونزغات الشياطين، صلاة يدخل فيها العبد في بحار القرب من الله ويغيب فيها عن كل ما سواه, وكذلك في مناسكه وهي: مواطن التعبد، والتذكر، والدعاء، ومواطن تنزل الرحمة الإلهية، وأن تكون حياة العبد كلها بدقائقها وثوانيها لله، أمر ليس بالسهل على أحد أن يبلغه إلا من جاهد في الله حق الجهاد، وصبر نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه، و لم تعد عينه عنهم يريد زينة الحياة الدنيا، وكذلك مماته لا يكون في سبيل أحد أو مصلحة، بل يكون سهلا عليه تقديم نفسه وما يملك لله، في كل موطن أمره الله به، وندبه إليه، ذبا عن حرماته ودفاعاً عن مقدساته وإعلاء لدينه.

وإذا كان سيدنا إبراهيم عليه أفضل الصلاة والسلام قد بلغ مكانا رفيعا في الإسلام، فإن الله جل جلاله قد زاد سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم من فضله رفعة، وخصوصية في ذلك، جعلته في الدرجة والمقام أول المسلمين على الإطلاق.

وهو أيضا المفهوم من قوله تعالى: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (الزخرف آية 43)، والذي أوحي إليه يشمل كل ما أوحاه الله إليه من القرآن والسنة والحكمة.

ولذلك لم يكن بدعا من القول قول من ذهب إلى أن الصراط المستقيم هو القرآن الكريم، بل هو سر حقيقته بما يحمله من روح إلهية علية، هي أعظم روح أيد الله بها عبدا من عباده وأتم نور به نال عبد أرفع الهداية، وأخرجه به من كل أنواع الظلمات والجهالة كما قال سبحانه وتعالى :

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ

UOCHJRS, ISSN: 2616-6496,Volume 1 | Issue 1 |June-December 2017
DOI: 10.33195/uochjrs-v1i1422017

جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾(الشورى آية 52).

فبهذه الروح التي أيده الله بها، وأوحاها إليه، جعله هاديا إلى الصراط المستقيم حيث صار مظهره الأتم، ومثله الأعلى في كل ما يصدر عنه، ويتمثله من القول والعمل قال تعالى:

﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾(سبأ آية 6).

وأما الذين قالوا أن الصراط المستقيم هو تقوى الله وعبادته، فقد تضمن هذا قول الله تعالى على لسان عيسى عليه أفضل الصلاة والسلام مخاطبا قومه ﴿وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾(آل عمران آية 50). وقوله سبحانه وتعالى في سورة الزخرف :﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾(الزخرف آية 64). وقوله تعالى في سورة يس: ﴿وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾(يس آية 61). وغيرها من المواطن الكثيرة.

أما من ذهب إلى أن الصراط المستقيم هو هداية الله: فلأن بلوغه لا يتأتى إلا بهذه الهداية، التي هي من اختصاص الله وحده، وهي هداية التوفيق التي نفاها عما سواه حتى عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى:

﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾(القصص آية 56).

وهذا واضح في كثير من آيات القرآن الكريم فقوله تعالى:

﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾(البقرة آية 213).

فقوله تعالى:: ﴿فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ نص صريح في أن الهداية إلى الصراط المستقيم اختصاص الله سبحانه، والتي جعلها خاصة للمؤمنين بالنبي صلى الله عليه وسلم وبكل ما نزل على الأنبياء السابقين عليهم صلوات الله وسلامه وخصصت بهم، لأنهم الذين أقبلوا يطلبونها ويريدونها فكان حقا على الله أن يسددهم ويرشدهم ويخصهم بعونه وتوفيقه وهذا مصداق قوله تعالى:: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً﴾ (النساء آية 175). بخلاف الذين أعرضوا عن وسيلة الهداية وباب الرحمة المستغنين عما أنزل الله على

UOCHJRS, ISSN: 2616-6496,Volume 1 | Issue 1 |June-December 2017
DOI: 10.33195/uochjrs-v1i1422017

نبيه بما يزعمون أن ما عندهم هو الأتم والأكمل ولا حاجة لهم فيما جاء به من عند الله.

نبهت الآية سابقة الذكر إلى أن الصراط المستقيم هو الطريق الموصل إلى الله سبحانه وتعالى، حيث كانت هداية الله للعباد غايتها التوجه إليه حيث كمال المعرفة به، التي يستغنون بها عن كل ما سواه، سواء في الطاعة، والعبادة، أو الاستعانة في كل ما يعجزون عن بلوغه وتحقيقه فيما ينشدون من السلامة من الدنيا والآخرة، والهداية إلى مصدر الخير والرحمة والفضل والنعمة.

أما من ذهب إلى انه طريق الإتباع: فهذا أيضا واضح في كثير من آيات القرآن الكريم، ذلك أن الذي يجهل الطريق التي توصله إلى مطلوبه ليس أمامه إلا أن يتبع من يعرفها ويهديه إليها، ولا يمكن لأحد أن يصل إلى طريق الاستقامة بغير إتباع الذين هداهم الله وهذا واضح في كثير من الآيات الواردة في هذا المقام فقول الله تعالى على لسان إبراهيم لأبيه: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً﴾ (مريم آية 43)، نص صريح على أن بلوغ طريق الاستقامة لا تتأتى إلا من عالم بالله، هداه إلى الصراط المستقيم، وإذا كانت هذه شهادة من الله بأنه سبحانه قد جعل سيدنا إبراهيم من الهادين إلى الصراط السوي، فإن الله قد شهد لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالهداية إليه بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾(المؤمنون آية 73).

وأمرهم بإتباعه وطاعته في كل ما يدعوهم إليه في قوله سبحانه:

﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾(الشورى آية 52). وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾(الزخرف آية 61). وقوله – تعالى شهادة أخرى: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ، عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾(يس آية 3- 4).

وما أمر النبي صلى الله عليه وسلم باتباع ملة إبراهيم التي أوحاها الله إليه، وعرفه بها إلا تأكيد على وجوب اتباع أهل الكمال، في الهداية والمعرفة بالله من كل من هم أقل منهم علماً وهداية.

أما الذين ذهبوا إلى أنه طريق الجنة: فلأن الجنة هي دار الجزاء على الأعمال الصالحة، فكان سلوك الطريق المستقيم موصلا إلى الجنة قطعا، التي هي محل رحمته وفضله. وتتضمن الآيات الكثيرة الإشارة إلى ذلك

كقوله تعالى:

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً﴾(النساء آية 175) فاشتملت هذه الآية على بشارتين الدخول في الجنة، والهداية إليها، وهي أعظم ما في الجنة كما في قوله تعالى ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾(يونس آية 26).

UOCHJRS, ISSN: 2616-6496,Volume 1 | Issue 1 |June-December 2017
DOI: 10.33195/uochjrs-v1i1422017

وكذلك قول الله سبحانه في سورة المائدة :﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ﴾ (المائدة آية 16). والجنة كما سماها الله هي دار السلام، فسبل السلام هي الموصلة إلى دار السلام، كما قال سبحانه وتعالى:

﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾(يونس آية 25).

وهذا أيضا هو ثمرة الاستقامة على طاعة الله كما قال تعالى: ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾(آل عمران آية 195).

أما الذين ذهبوا إلى أن الصراط المستقيم هو: أعيان من هداهم الله إليه.

فهذا أيضا ظاهر فيما أوردنا من الآيات السابقة وهو صريح في قول الله – تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾(الفاتحة آية 7) وحيث كانوا هم المهديين إليه، ولا يتأتى لأحد أن يعرفه حق المعرفة بدون هديهم وإرشادهم وتزكيتهم وإمدادهم، صح أن يعرّف الصراط المستقيم بهم.

كما قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾(الأنعام آية 90)

فتعريف الله للصراط المستقيم وما أعطاه هذا التعريف من شمول وسعة، كادت أن تشمل القرآن الكريم كله، حيث عرفه تمام المعرفة وبينه أكمل البيان من وجهين متقابلين.

الوجه الأول: كشف عن حقيقته وصورته المثلى في كل ما ارتضاه من الصفات الحميدة، ومكارم الأخلاق الرفيعة، وحقيقة العبادات الخالصة لله، وحسن المعاملة، إلى غير ذلك من كل ما تمثله الأنبياء والصدّيقون والشهداء والصالحون مما أثنى به الله عليهم، وحثنا على الإقتداء بهم، وهذا ما يحتاج في معرفته والوقوف عليه إلى تتبع أحوال هؤلاء المنعم عليهم في القرآن الكريم، للوقوف على كل هذه الشمائل التي نالوها بجدهم واجتهادهم وتوفيق الله وتسديده، ولا شك أن هذا بحاجة إلى جهد كبير قد تضمنه القرآن الكريم.

أما الوجه الآخر: فهو تعريف الشيء بضده ونقيضه الذي تمثل في صفات الكافرين والمنافقين من المغضوب عليهم والضالين، وكل ما تمثلوه في عنادهم، ومكرهم، وإفسادهم، وصدهم عن سبيل الله، ومعاداتهم للمؤمنين، وهو ما يتضمن قسما كبيرا من القرآن الكريم، من خلال ذلك نشهد حقيقة الوسع الذي أعطاه القرآن الكريم للفظ الصراط المستقيم.

الخـــاتـــمـــة

لقد تبين لي من خلال بحثي في حقيقة الصراط المستقيم في القران الكريم قضية هامة، وهي خاصية القرآن الكريم في معالجته للموضوعات التي يتناولها، فإنه يعطي الكلمة من الوسع ما يجعلها

UOCHJRS, ISSN: 2616-6496,Volume 1 | Issue 1 |June-December 2017
DOI: 10.33195/uochjrs-v1i1422017

من جوامع الكلم، ويكشف عن جوهر حقيقتها الغائبة عن الأذهان التي لا تتدبر القرآن كما ينبغي، الأمر الذي يعطي مجالا أوسع للتدبر، وصورة أوضح وأكمل للمعنى الذي تحمله، والحقيقة التي تهدي إليها .

وتوصلت في بحثي هذا إلى أن الصراط المستقيم يشمل عدة معاني وهي: الإسلام، والقرآن، العبادة، طريق الهداية، الطريق الموصلة إلى الله عز وجل، العلم بالله عز وجل والفهم عنه، طريق الجنة، أعيان من هداهم الله، قوم موسى وعيسى قبل أن يغيّروا، صراط الأولين في تحمل المشاق العظيمة، النبي وصاحباه أبي بكر وعمر وأخيار أهل البيت .

ولاشك في أن القرآن الكريم بحاجة إلى الخدمة الجليلة من كل الباحثين والمتخصصين، خصوصا في هذا الزمان الذي عمت فيه الفتن، واستشرى فيه الظلم والفساد، وليس غيره المؤهل لنفخ روح الحياة في الأمة، والأخذ بيدها إلى بر السلامة والأمان، وتجنيبها كل الشرور والآثام.

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. الإتقان في علوم القـــرآن، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت 911هـــ)، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر الطبعة الثالثة 1370هـــ-1951م
3. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود محمد بن محمد (ت 982هـــ) ،تعليـــق عبـــد اللطيف عبدالرحمن، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط1، 1419هـــ -1999م
4. البحر المديد، ابن عجيبة أبو العباس أحمد بن محمد المهدي (ت2224هـــ)، تحقيق عمر أحمد الـــراوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط 1، 1423هـــ -2002م
5. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرى، عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط1، 1981م-1401هـــ
6. التاريخ الكبير، أبو عبد الله محمد البخاري (ت256هـــ) تحقيق : مصطفى عطا، دار الكتب العلميـــة، بيروت لبنان ط1، 1422هـــ -2001م
7. تحفة الأحوذي، أبوالعلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري(ت1353هـــ)، دار الكتاب العلمية، بيروت
8. تذكرة الحافظ، شمس الدين محمد الذهبي(ت748هـــ)، وزارة المعارف الهندية، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان
9. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت816)، تحقيق : إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العـــربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1405
10. تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، 1984م
11. تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت774هـــ)، تحقيق أحمد الزعبي، شركة دار الأرقم للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط1، 1419هـــ-1998م

UOCHJRS, ISSN: 2616-6496,Volume 1 | Issue 1 |June-December 2017
DOI: 10.33195/uochjrs-v1i1422017

12. التفسير الكبير، الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت –لبنان، ط2، 1417هـ–1997م
13. تفسير الماوردي المسمى النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي، تحقيق اللجنة العلمية بدار الصفوة، دار الصفوة للطباعة والنشر، ط1 1413 هـ ـ1993م
14. تفسير النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد، دار الكتب العربية بيروت لبنان، ط1 ،1415 -1995
15. تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير البلخي الأزدي بالولاء (ت150هـ)، تحقيق أحمد فريد، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ط1، 1424هـ–2003م
16. تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (ت852هـ) تحقيق : إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط1 1416هـ–1996م
17. جامع البيان في تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت310هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ،الطبعة الثانية ،1420هـ–1999م
18. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة، 1358هـ– 1939م
19. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1416هـ–1996م
20. حاشية شيخ زادة على تفسير البيضاوي، محيي الدين محمد بن مصلح شيخ زاده (ت 951هـ)، تحقيق : محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ–1999م
21. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي(ت911هـ)، تحقيق : نجدت نجيب، دار إحياء التراث، بيروت الطبعة الأولى، 1421هـ
22. دقائق التفسير، تقي الدين أحمد ابن تيمية (ت 728هـ) تحقيق : محمد السيد، مؤسسة علوم القرآن دمشق، ط2، 1984م
23. روح البيان، إسماعيل حقي البروسوي(ت1137هـ)، تحقيق أحمد عبيدو، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1421هـ -2001م
24. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي (ت 127هـ)، تحقيق : محمد الآمد وعمر السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1420هـ–1999م
25. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين عبد الرحمن الجوزي (ت597هـ)، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، 1404هـ–1984م
26. سنن ابن ماجه، محمد يزيد القزويني (ت275) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت
27. سنن الترمذي، محمد بن عيسى السلمي (ت279هـ)، تحقيق : أحمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي بيروت
28. سنن الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي(ت255)، تحقيق: فؤاد زمرلي، خالد العلمي، دار الكتاب العربي بيروت، 1407هـ
29. السنن الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي(ت303هـ)، تحقيق: عبد الغفار البندري، سيد كسروي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى1411-1991

UOCHJRS, ISSN: 2616-6496,Volume 1 | Issue 1 |June-December 2017
DOI: 10.33195/uochjrs-v1i1422017

30. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، شهاب الدين أبو الفرج ابن العماد، تحقيق عبد القادر والأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق بيروت ط1 1406هـ-1986
31. صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد البستي (ت354)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1414 -1993
32. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن البغدادي الدارقطني (306-385هـ)، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الرياض، دار طيبة، ط1، 1405هـ - 1985م
33. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت، 1379
34. فتح القدير الجامع بين فنيّ الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت1250)، تحقيق د.عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء للطباعة والنشر، الطبعة الثانية 1418-1997
35. فيض القدير، عبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى، 1356هـ
36. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن محمد بن مكرم الأنصاري ابن منظور(ت711هـ)، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط2 1412ه-1992م
37. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط1
38. المحيط معجم اللغة العربية، أديب اللجمي وآخرون، دار المحيط للنشر ،ط2، 1994م
39. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي (721هـ)، تحقيق محمود خاطر، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 1415هـ - 1995م
40. مختصر تفسير القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت671هـ)، اختصره : الشيخ عرفان حسونة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1422هـ - 2001م
41. المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري محمد بن عبد الله(ت405هـ)، تحقيق : مصطفى عطا، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، 1411- 1990
42. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني (164-241هـ)، مصر، مؤسسة قرطبة
43. معالم التنزيل، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي(ت 516هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1424هـ-2000م
44. معجم ألفاظ القرآن الكريم، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1390هـ-1970م
45. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (260-360هـ)، تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، ط2، 1404هـ- 1983م
46. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت502هـ)، تحقيق صفوان عدنان، دار القلم دمشق، الدار الشامية بيروت، الطبعة الأولى،1412هـ-1992م
47. الوسيط في تفسير القرآن المجيد المسمى تفسير الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت468هـ)، تحقيق عادل أحمد وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1415هـ

UOCHJRS, ISSN: 2616-6496,Volume 1 | Issue 1 |June-December 2017
DOI: 10.33195/uochjrs-v1i1422017

الهوامش:

1- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرى، عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط1، 1981م-1401هـ، ص 15. وينظر لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط1، ج7 ص340

2- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي (721هـ)، تحقيق محمود خاطر، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 1415هـ - 1995م، ج1 ص151

3- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني(ت502 هـ)، تحقيق صفوان عدنان، دار القلم دمشق، الدار الشامية بيروت، الطبعة الأولى،1412هـ-1992م، ص 407.

4- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن محمد بن مكرم الأنصاري ابن منظور(ت711هـ)، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط2 1412ه-1992م، ج6ص 240 .

5- معجم ألفاظ القرآن الكريم، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1390هـ-1970م، ج2 ص 453 .

6- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود محمد بن محمد (ت 982هـ) ،تعليق عبد اللطيف عبدالرحمن، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط1، 1419هـ -1999م، ج1 ص 28. وينظر البحر المديد، ابن عجيبة أبو العباس أحمد بن محمد المهدي (ت2224هـ)، تحقيق عمر أحمد الراوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط 1، 1423هـ -2002م، ج1ص 38.

7- تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، 1984م، ج1 ص 191 .

8- المفردات، الراغب الأصفهاني ص 692 - 693

9- لسان العرب، ابن منظور، ج11 ص 356. وينظر المحيط معجم اللغة العربية، أديب اللجمي وآخرون، دار المحيط للنشر، الطبعة الثانية ،1994م، ج1 ص 100 .

10- يقول ابن حبان في صحيحه : أخبرنا محمد بن علي الصيرفي بالبصرة، قال : حدثنا العباس بن الوليد القرشي، قال : وهيب بن خالد، قال : حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن سفيان بن عبد الله الثقفي، قال : قلت: يا رسول الله قل لي قولا لا أسأل عنه أحدا بعدك ؟ قال : قل آمنت بالله ثم استقم. صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد البستي (ت354)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1414 - 1993، ج 3 ص: 221 حديث رقم 942. وينظر المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري محمد بن عبد الله(ت405هـ)، تحقيق : مصطفى عطا، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، 1411- 1990، ج4ص349حديث رقم 7874. و سنن الترمذي، محمد بن عيسى السلمي (ت279هـ)، تحقيق : أحمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج4 ص 607حديث رقم 2410. و سنن الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي(ت255)، تحقيق: فؤاد زمرلي، خالد العلمي، دار الكتاب العربي بيروت، 1407هـ، حديث رقم 2710، ج2 ص 386. والسنن الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي(ت303هـ)، تحقيق: عبد الغفار البندري، سيد كسروي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى1411-1991، حديث 11489، ج6ص458. و سنن ابن ماجه، محمد يزيد القزويني (ت275) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، حديث 3972، ج2ص1314. ومسند الإمام أحمد ج3ص413.

11- التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج11 ص 175- 176.

UOCHJRS, ISSN: 2616-6496,Volume 1 | Issue 1 |June-December 2017
DOI: 10.33195/uochjrs-v1i1422017

12- ينظر فيض القدير، عبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى، 1356هـ، ج 4 ص169. والتعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت816)، تحقيق : إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1405، ج 1 ص 37. والعلل الواردة في الأحاديث النبوية، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن البغدادي الدارقطني (306-385هـ)، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الرياض، دار طيبة، ط1، 1405هـ - 1985م، ج1 ص 200-210

13- إرشاد العقل السليم، أبو السعود ج3 ص356. وينظر روح البيان، إسماعيل حقي البروسوي(ت1137هـ)، تحقيق أحمد عبيدو، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1421هـ -2001م، ج4ص254.

14- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي (ت 127هـ)، تحقيق : محمد الآمد وعمر السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1420هـ-1999م، ج 12 ص 477. وينظر التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج23 ص 282-283 .

15- تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير البلخي الأزدي بالولاء (ت150هـ)، تحقيق أحمد فريد، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ط1، 1424هـ-2003م، ج1 ص 83

16- جامع البيان في تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت310هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ،الطبعة الثانية ،1420هـ-1999م، ج6ص 548. ينظر مختصر تفسير القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت671هـ)، اختصره : الشيخ عرفان حسونة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1422هـ - 2001م، ج3 ص 169

17- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي(ت911هـ)، تحقيق : نجدت نجيب، دار إحياء التراث، بيروت الطبعة الأولى، 1421هـ، ج1ص36. ينظر حاشية شيخ زادة على تفسير البيضاوي، محيي الدين محمد بن مصلح شيخ زاده (ت 951هـ)، تحقيق : محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ-1999م، ج6ص 242 .

18- تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت774هـ)، تحقيق أحمد الزعبي، شركة دار الأرقم للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط1، 1419هـ-1998م، ج1ص 45.

19- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج1 ص 45 .

20- الدر المنثور، جلال الدين السيوطي، ج8 ص437، وينظر سنن الدارمي، حديث رقم 3331، ج2ص526. و سنن الترمذي، محمد بن عيسى السلمي، حديث رقم 2906، ج5ص172. وينظر معالم التنزيل، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي(ت 516هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1424هـ-2000م، ج1 ص15. و زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين عبد الرحمن الجوزي (ت597هـ)، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، 1404هـ-1984م، ج3ص121 .

21- معالم التنزيل، البغوي، ج1 ص 14. ينظر تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج4ص 166. وروح المعاني الآلوسي، ج1 ص 125 .

22- جامع البيان، الطبري، ج2ص352. ينظر تفسير الماوردي المسمى النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي، تحقيق اللجنة العلمية بدار الصفوة، دار الصفوة للطباعة والنشر، ط1 1413 هـ1993م،

UOCHJRS, ISSN: 2616-6496,Volume 1 | Issue 1 |June-December 2017
DOI: 10.33195/uochjrs-v1i1422017

ج1ص30.

23- روح المعاني، الآلوسي، ج6ص399. ينظر البحر المديد، ابن عجيبة، ج1 ص38-41 .

24- ينظر فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت، 1379، ج1ص 170. والمعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (260-360هـ)، تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، ط2، 1404هـ- 1983م، حديث رقم 10614، ج1ص263. وفيض القدير، المناوي، ج2 ص 432. و تحفة الأحوذي، أبوالعلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري(ت1353هـ)،دار الكتاب العلمية، بيروت، ج8 ص226.

25- جامع البيان، الطبري، ج10 ص 457. وينظر زاد المسير، الجوزي، ج7ص30. و حاشية شيخ زادة على تفسير البيضاوي، محيي الدين شيخ زاده ج7ص 53. وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج4 ص 152. والجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة، 1358هـ- 1939م، ج1 ص26. وروح المعاني، الآلوسي، ج1 ص 92

26- روح البيان، البروسوي، ج1 ص 44 .

27- جامع البيان، الطبري، ج3 ص 374 .

28- روح المعاني، الآلوسي، ج17ص 179. وينظر روح البيان، البروسوي، ج1ص48. ودقائق التفسير، تقي الدين أحمد ابن تيمية (ت 728هـ) تحقيق : محمد السيد، مؤسسة علوم القرآن دمشق، ط2، 1984م، ج3 ص 316. وحاشية شيخ زادة على تفسير البيضاوي، شيخ زاده، ج6 ص 100. والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج3 ص 169 .

29- زاد المسير، أبو الفرج، ج3 ص 160 .

30- فتح القدير الجامع بين فنيّ الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت1250)، تحقيق د.عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء للطباعة والنشر، الطبعة الثانية 1418- 1997، ج2 ص 258.

31- تفسير النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد، دار الكتب العربية بيروت لبنان، ط1 ،1415 -1995، ج1 ص10. وينظر الوسيط في تفسير القرآن المجيد المسمى تفسير الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت468هـ)، تحقيق عادل أحمد وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1415هـ، ج1ص69. ومعالم التنزيل، البغوي، ج1 ص 15 .

32- روح المعاني، الآلوسي، ج1 ص125 .

33- تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير البلخي الأزدي بالولاء (ت150هـ)، تحقيق أحمد فريد، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ط1، 1424هـ-2003م، ج1 ص 345

34- جامع البيان، الطبري، ج1 ص 105. وينظر الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج8ص329. والدر المنثور، جلال الدين السيوطي، ج1 ص 36. والجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1416هـ-1996م ج1ص42. ومعالم التنزيل، البغوي، ج1 ص15 .

35- أبو العالية الرياحي؛ هو رفيع بن مهران الرياحي، أبو العالية، أمام مقرئ حافظ مفسر أدرك زمن النبي- صلى

UOCHJRS, ISSN: 2616-6496,Volume 1 | Issue 1 |June-December 2017
DOI: 10.33195/uochjrs-v1i1422017

الله عليه وسلم-، أسلم في خلافة أبي بكر اختلف في موته قيل 90 هـ، ينظر التاريخ الكبير، أبو عبد الله محمد البخاري (ت256هـ) تحقيق : مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط1، 1422هـ - 2001م ج3 ص 277. وينظر تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (ت852هـ) تحقيق : إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط1 1416هـ-1996م، ج1 ص 610. وينظر تذكرة الحافظ، شمس الدين محمد الذهبي(ت748هـ)، وزارة المعارف الهندية، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ج1 ص 61، وينظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب، شهاب الدين أبو الفرج ابن العماد، تحقيق عبد القادر والأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق بيروت ط1 1406هـ-1986 ج1 ص 367 .

36- النكت والعيون، الماوردي، ج1 ص 59.

37- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت 911هـ)، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر الطبعة الثالثة 1370هـ-1951م، ج2ص469 .

38- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج1 ص 45-46، وينظر جامع البيان، الطبري، ج1 ص 104. ومختصر تفسير القرطبي، القرطبي، ج1ص 26 .

39- التفسير الكبير، الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت -لبنان، ط2، 1417هـ-1997م، ج1 ص 219

40- روح المعاني، الآلوسي، ج1 ص 125 .

@ 2017 by the author, Licensee University of Chitral, Journal of Religious Studies. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).